

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة 6- الهجرة للحبشة - إسلام حمزة وعمر بن الخطاب

عثمان الخميس

الشريط السادس الهجرة للحبشة واسلام حمزة وعمر بن الخطاب. بعد هذه الاضطهادات التي تعرض لها النبي صلى الله عليه واله وسلم واصحابه رضي الله عنهم كان من الطبيعي جدا ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00 مرة ثانية الى الدعوة السرية وكانت دار الارقم ابن ابي الارقم على الصفا وكانت بمعزل عن اعين الطغاة ومجالسهم. فاختارها النبي صلى الله عليه وسلم لتكون مكانا لاجتماعه باتباعه صلوات الله وسلامه عليه - 00:00:20 وقد كانت هذه الاضطهادات في بداية السنة الرابعة من دعوة النبي صلوات الله وسلامه عليه وكان من حرص النبي صلى الله عليه واله وسلم على اصحابه انه لما رأى كثرة الاضطهاد امرهم صلوات الله وسلامه عليه بالهجرة الى الحبشة - 00:00:44 وكان ملك الحبشة حينئذ اه رجلا يقال له اصحمه وقد ذكر بالعدل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض المسلمين اذهبوا الى اصحمة فانه ملك عادل لا يظلم عنده احد. وكانت الهجرة الاولى وذلك سنة خمس من النبوة - 00:01:06 فهاجر اثنى عشر رجلا واربع نسوة الى الحبشة. وكان رئيسهم عثمان بن عفان رضي الله تبارك عنه ومعه بنت النبي رقية رضي الله تبارك وتعالى عنها ووقعت حادثة غريبة في تلك السنة في رمضان. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الحرم - 00:01:34 وهناك جمع كبير من قريش في نواديهم كما هي عادتهم. فقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم واخذ يتلو سورة النجم من قول الله تبارك وتعالى ما ضل صاحبكم وما غوى - 00:02:05 وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى. وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. وصار يقرأ صلوات الله وسلامه عليه هذه السورة بما - 00:02:29 احتوته من معان والفاظ عجيبة لم يسمعوا مثلها ابدا حتى وصل الى قول الله تبارك وتعالى اسجدوا لله واعبدوه. فلما وصل صلوات الله وسلامه الى هذه الآية سجد صلوات الله وسلامه عليه فلم يتمالك - 00:03:03 احد منهم حتى خر ساجدا فسجدت كل مكة وذلك ان روعة هذه الايات جرتهم وجعلتهم يسجدون مع النبي صلى الله عليه واله وسلم ولما بلغ هذا الخبر فهو سجود اهل مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم. فظن بعض الناس انهم امنوا وانهم - 00:03:23 هم تابعوا النبي صلى الله عليه واله وسلم لما وصل هذا الخبر الى اهل الحبشة ظنوا ان قريشا كلها دخلت في الاسلام فرجعوا الى مكة مرة ثانية في نفس السنة من شوال - 00:03:51 فلما وصلوا الى مكة تبين لهم ان الامر ليس كذلك وان ذلك السجود انما وقع منهم اعترافا واقارارا من داخل نفوسهم بصحة نسبة هذا القرآن الى الله تبارك وتعالى ولا بأس ان ينبه على قضية - 00:04:12 جاء ببعض الروايات قصة يقال لها قصة الغراميق وهذه القصة يعني مجملها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم ولما بلغ قول الله تبارك وتعالى افرأيتم اللات والعزى - 00:04:35 اتى الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا ان هي اسماء سميتم انتم اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان تذكر بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم ما قرأت اللات والعزى - 00:05:03 ومناة الثالثة الاخرى سمعت قريش قول النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقول او سمعت قريش بعد ذلك النبي صلى الله عليه

وسلم يقول تلك الغراريق العلاء وان شفاعتهن لترتجى - [00:05:53](#)

فتكون هكذا افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك الغراميق العلاء وان شفاعتهن فجاء قالوا ولهذا سجد اهل مكة الكفار من

الكفار منهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ومدح اصنامهم واثنان - [00:06:13](#)

عليها وهذه القصة باطلة ليس لها سند صحيح وان ذكرها بعض اهل العلم. والدليل على بطلانها ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن

ابدا ان يقول مثل هذا الكلام. وذلك ان هذا الكلام كفر - [00:06:33](#)

كيف يثني النبي صلى الله عليه وسلم على اللاتي والعزة. ثم كذلك هذه الرواية تخالف الرواية الصحيحة. التي في البخاري والتي

ذكرناها قبل قليل وان النبي انما قرأ سورة النجم كاملة فسجدت قريش بهذه السورة لا لاجل - [00:06:56](#)

آ ما ذكر انهم سمعوه وهو تلك الغراميق العلاء وان شفاعتهن لترتجى وقد ذكر بعض الرواة ان ابليس القاها اي هذه الكلمات على النبي

صلى الله عليه وسلم ولم يشعر. وهذا باطل - [00:07:18](#)

اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ابدا ان لا يفرق بين قول الله وقول ابليس فلا شك ان هذه الدلائل كلها تدل على بطلان هذه

القصة وعلى فرض صحتها وانها وقعت كذلك فانما يكون ابليس هو الذي قال هذا لكفار مكة ولم يسمعوا ذلك من النبي - [00:07:37](#)

وسلم فيكون النبي صلى الله عليه وسلم انما قرأ افرأيتم اللات والعزى الثالثة الاخرى فقام ابليس وقال تلك الغرانيق العلاء وان

شفاعتهن لترتجى فظن اهل مكة وذلك لان ابليس قلد صوت النبي - [00:08:02](#)

صلى الله عليه وسلم فظن اهل مكة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم هو الذي مدح الهتهم وليس الامر كذلك لما رجع المهاجرون كما

قلنا من الحبشة الى مكة ورأوا حقيقة الامر وجليته وهو ان كفار - [00:08:22](#)

ما دخلوا في الاسلام ان تلك انما كانت اشاعة هاجروا مرة ثانية ولم يهاجروا الجميع وانما بعضهم بقيت عثمان رضي الله عنه وبعضهم

هاجر مرة ثانية وتبعهم اخرون فكانت الهجرة الثانية وكان فيها ثلاث وثمانون - [00:08:42](#)

رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم وثمانين عشرة او تسع عشرة امرأة. هؤلاء الذين هاجروا الهجرة الثانية الى الحبشة

عند ذلك ذهب سادات قريش الى ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وان -

[00:09:02](#)

قد استنهيئك من ابن اخيك فلم تنه. اي طلبن منك ان تنهائهن فلن تنه. وانا والله لا نصبر على هذا يأتي ويقرأ القرآن بين قرن هذا ما لا

نتحملة ابدا. قالوا من شتم ابائنا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا - [00:09:29](#)

او ننازله وايك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين وهذا تهديد قوي من قريش لابي طالب عم النبي صلى الله عليه واله وسلم لما رأى

ابو طالب هذا الامر قد اشتد بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني وقالوا لي كذا وكذا -

[00:09:49](#)

وذكر له ما قالوا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملي من الامر ما لا اطيق فظن النبي صلى الله عليه وسلم ان عمه سيخذه وانه ضعف

عن نصرته. فقال صلوات الله وسلامه يا عم والله لو وضعوا - [00:10:13](#)

في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك دونه ما تركته ثم وبكى وقام وترك ابا طالب عمه واجبا

من هذا الكلام الذي قاله النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:10:31](#)

وهذه رواية وان كانت لا تصح سنداً وهي قول النبي صلى الله عليه وسلم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على

ان اترك هذا الامر ما تركته - [00:10:53](#)

هذي وبين كانت ظعيفة من حيث السند؟ ولكن كما ذكر اهل العلم ان السيرة السيرة يتسامح فيها ولا بأس بذكر اكلها لان النبي صلى

الله عليه وسلم ثبت انه لم يتنازل ولكن هل قال هذه الكلمة بذاتها او قال غيرها؟ العلم عند الله تبارك وتعالى. فلما مشى النبي صلى

وترك ابا طالب - [00:11:03](#)

واجبا انتبه ابو طالب ثم نادى النبي صلى الله عليه وسلم فرجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طالب اذهب يا ابن اخي

فقل ما احببت والله لا اسلمك لشيء ابدًا - 00:11:28

وذكر ابياتا طيبة يبين فيها صدقه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ناصره وانه لن يسلمه الى كفار مكة ابدًا. قال والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك - 00:11:45

وابشر وقر بذاك منك عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصحي فلقد صدقته وكنت قبل امينا وعرضت ديننا قد عرفت بانه من خير اديان البرية ديننا لولا الملامة او اي سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا - 00:12:11

قال هذه الابيات وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فرح بما سمع من ابيات ومن كلام اثلج صدره من عمه ابي طالب فلما رأته قريش ان ابا طالب ابي ان يخذل النبي صلى الله عليه وسلم وانه مجمع على - 00:12:39

ذهبوا الى عمارة ابن الوليد ابن المغيرة. وقالوا له يا عمارة نعطيك ابا طالب ونأخذ محمدا ثم نقتله. وجاءوا لابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان هذا الفتى اي عمارة ابن الوليد ابن المغيرة ان - 00:13:03

فتى في قريش واجمله فخذ لك عقله ونصره. العقل يعني ما يتحملة تتحملة في القتل وما شابه ذلك وهم الاقارب فلك عقله ونصره واتخذ ولدًا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي خالف دينك - 00:13:25

ودين اباك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل برجل فقال ابو طالب والله لبئس ما تسوموني اتعطونني ابنكم اغزوه لكم واعطيكم ابني تقتلون؟ هذا والله ما الا يكون ابدًا - 00:13:45

الملاحظ من موقف ابي طالب من النبي صلى الله عليه وسلم من كفار مكة يستغرب كيف ان ابا طالب لم يسلم ولم يتابع النبي صلى الله عليه وسلم. ولو وقفنا مع قول ابي طالب - 00:14:16

لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا هذا هو الذي منع ابا طالب من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. فهو يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم حق. ولذلك قال الله تبارك وتعالى - 00:14:36

ليحزنك الذي يقولون. فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين ايات الله يجحدون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون فهم يعلمون الحق ويعلمون ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم حق وانه رسول من عند الله وان الذي يتلوه ليس شعرا ولا سحرا ولا كهانة ولكنه - 00:14:53

الكبر والعياذ بالله تعالى وقد وقع للنبي صلى الله عليه وسلم اذا من عقبة بن ابي معيط بعد ذلك كما روى البخاري في صحيحه عن عروة ابن الزبير قال سألت عبد الله ابن عمرو ابن العاص اخبرني باشد شيء صنعه المشركون بالنبي - 00:15:27

صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة اذ اقبل عقبة ابن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا. اي خلق النبي يريد قتله - 00:15:51

يقول فاقبل ابو بكر حتى اخذ بمنكبيه اي منكب منكب عقبة يقول ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم جاء بعد ذلك النصر - 00:16:10

من الله تبارك وتعالى باسلام رجلين اما الاول فهو حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة وهي سبب اسلامه ان ابا جهل عدو الله مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند الصفا - 00:16:31

فجاءه واذاه وسبه. ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يكلمه ثم قام ابو جهل فحمل حجرا فضرب به رأس النبي صلى الله عليه وسلم فشجه حتى نزل منه الدم ثم انصرف عنه الى نادي - 00:16:57

قريش يعني مثلا جلوسهم فجلس معهم وكانت مولاه اي امة لعبدالله بن جدعان رأته فلما اقبل حمزة من القنص صيد الطيور متوشحا قوسه جاءته هذه الامة فاخبرته بما رأته - 00:17:14

وماذا فعل ابو جهل بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ فغضب حمزة رضي الله عنه وكان رجلا شديدا وكان في عفوا شبابه وكان من اشجع قريش في ذلك الوقت رضي الله عنه وارضاه - 00:17:34

ومحمد صلى الله عليه وسلم ابن اخيه فخرج يسعى لم يقف لاحد يسعى ان يمشي بسرعة ثم جاء لابي جهل فلما دخل قام على رأسه

وقال له تشتم ابن اخي وانا على دينه - [00:17:55](#)

ثم قام وسبه ثم ضربه بالقوس فشج وجهه شجة من كرة يقول فثار رجال من بني مخزوم يعني من قوم ابي جهل ابي جهل من بني مخزوم وسار رجال من بني هاشم لحمزة حتى كادت - [00:18:13](#)

ان تكون معركة بين الحيين فقال ابو جهل دعوا ابا عماره يعني حمزة فاني سببت ابن اخيه سبا قبيحا حمزة رضي الله عنه يقول فلما خرجت فكرت في الامر. قلت كيف اسلمت - [00:18:31](#)

كيف قلت انا على دينه؟ وانا لم اسلم بعد. يقول فما هو الا ان شرح الله تبارك وتعالى صدر الاسلام. وذلك انه ذهب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي - [00:18:56](#)

اني قلت كذا وكذا. فماذا اصنع؟ فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بان يشرح الله تبارك وتعالى صدره للاسلام فشرح الله جل وعلا صدره للاسلام واسلم وكان اسلامه نصرا للمؤمنين - [00:19:06](#)

واما عمر وهو النصر الثاني فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه انه قال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام - [00:19:24](#)

وقصة اسلامه جاء فيها اكثر من رواية. ولكن اقرب الروايات الى الصحة هو ان عمر رضي الله عنه يقول خرجت يوما الى البيت فالبيت الحرام يعني يقول ودخلت في ستر الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يصلي - [00:19:41](#)

وقد استفتح سورة الحاقة وقل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ يقول عمر وانا استمع يقول واعجب من تأليفه اي تأليف هذا القرآن يعني كيف هو مؤلف يقول يقول فقلت في نفسي هذا والله شاعر كما قالت قريش - [00:20:05](#)

فكان قول يعني كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قد وصلت الى هذا الموضع. انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون. يقول فقلت في نفسي - [00:20:26](#)

الكاهن فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل رب العالمين يقول عمر فوقع الاسلام في قلبه ولما اسلم عمر جاء الى رجل يقال له جميل ابن معمر وهذا جميل ابن معمر نقالة للحديث لا يستطيع ان يسكت ابدا فجاء - [00:20:46](#)

عمر فقال له اريد ان اخبرك شيئا قال وما هو؟ قال على الا تخبر احدا. وعمر يدري ان هذا الرجل لن يصبر. ولكن اراد ان يكون اخبار قريش عن طريق هذا - [00:21:19](#)

الرجل فقال له اسلمت فقام هذا الرجل اللي هو جميل ابن معمر فنادى باعلى صوت ان ابن الخطاب قد صبا ان ابن الخطاب قد صبا فيها يركض ان ابن الخطاب قد صبا وعمر يجري خلفه ويقول كذب ولكني اسلمت - [00:21:35](#)

فقاموا الى عمر رضي الله عنه فصاروا يقاتلونه فيضربونه يحاولون ضربه وهو يضربهم ويضربونه وهكذا حتى ارتفعت الشمس وذكرت بعض الروايات انهم ضربوه حتى سقط مغشيا عليه من شدة ضربهم. يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ما -

[00:22:00](#)

كنا نقدر ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر. وقال كذلك ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر - [00:22:22](#)